موضوعات الدعوة

في المجتمعات الفقيرة

الباحثة

د/ أروى بنت إبراهيم بن ناصر الناصر

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والرقابة

كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

موضوعات الدعوة في المجتمعات الفقيرة
أروى بنت إبراهيم بن ناصر الناصر
قسم الدعوة والرقابة، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني : ainnasser@imamu.edu.sa

ملخص البحث

هو بحث يلقي الضوء على أهم وأكثر الموضوعات التي تحتاجها للمجتمعات الفقيرة من الدعاة إلى الله تعالي، إن هذا البحث يلقي الضوء على مفهوم الفقر وآثاره على الفرد والمجتمع، ثم يبين الموضوعات التي ينبغي على الدعاة التركيز عليها في المجتمعات الفقيرة، حيث من المهم أن يبدأ الداعية إلى الله تعالى بالموضوعات العقدية، من الإيمان والرضا بالقضاء والقدر، وحسن التوكل على الله تعالى والتعفف عما لدى الآخرين وشكر الله تعالى في كل حال وحين والصبر على أقدار الله، ثم موضوعات الشريعة والأخلاق البعد عما حرم الله تعالى، مثل: الربا والعقوق وقطيعة الرحم والمخدرات، والحث على العلم والتعلم والعمل والسعي في طلب الرزق، وكثرة الذكر والدعاء والصدقة والتحلي بالأخلاق الحميدة التي تحافظ على سلامة المجتمع، ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت لها.

الكلمات المفتاحية: الدعوة ، موضوعات ، المجتمعات ، الفقر، الدعاة .

Da'wah Topics in Impoverished Communities

Arwa bint Ibrahim bin Nasser Al-Nasser
Department of Da'wah and Supervision, College of Fundamentals of Religion and Da'wah،Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: ainnasser@imamu.edu.sa

Abstract

This research sheds light on the most essential and relevant topics that preachers should focus on when addressing impoverished communities. It begins by exploring the concept of poverty and its effects on both individuals and society. The study then highlights the key themes that preachers should emphasize, beginning with matters of creed—such as faith, contentment with divine decree, proper reliance on Allah, refraining from coveting what others possess, gratitude in all circumstances, and patience in facing divine trials. It also addresses themes related to Islamic law and ethics, including abstaining from prohibited acts such as usury, disobedience to parents, severing family ties, and drug abuse. Additionally, it emphasizes the importance of seeking knowledge, pursuing lawful work, earning a livelihood, engaging in frequent remembrance of Allah, supplication, giving in charity, and adopting good manners that contribute to societal well-being. The paper concludes with a summary of key findings and recommendations derived from the study.

Keywords: Da'wah, Topics, Communities, Poverty, Preachers.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)١.

قال تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)٢.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما)٣.

أما بعد..

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

لقد قامت الشريعة الإسلامية بحماية كل أفراد المجتمع المسلم، أياً كان لونهم أو جنسهم أو مستواهم، لقد تعاملت الشريعة مع كل الاختلافات وبينت أن المجتمع المسلم مكمل لبعضه، حفظت للجميع حقوقهم، وبينت الحدود، وحفظت الكرامة.

إن المجتمعات المسلمة هي مجتمعات تقوم على التكاتف والتعاون، إن ضعف منها جزء سانده الأقوى.

والمجتمعات الفقيرة هي جزء من أي مجتمع لها حقوقها وعليها واجباتها، وقد عني بها القرآن الكريم والسنة النبوية بالحث على رعايتهم واطعامهم وكسوتهم ومساعدتهم، من أجل أن يحيا الفرد فيها حياة طيبة تحميه من الحرمان

---

١ سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

٢ سورة النساء، الآية ١.

٣ سورة الأحزاب، الآيات ٧٠-٧١.

والضياع، إن ترك المجتمع الفقير دون عناية ورعاية يزيد من مشكلاته وتظهر آثاره السيئة عليه وعلى المجتمعات من حوله.

لذلك كان لزاماً على الدعاة إلى الله تعالى الالتفات لدعوة المجتمعات الفقيرة من خلال مواضيع تناسبهم وتلامس احتياجاتهم وتقوم الخطأ وتعدل المسار.

إن اختيار الداعية للمواضيع المناسبة للمجتمعات الفقيرة يحقق للدعوة هدفها ومبتغاها.

وقد اخترت هذا العنوان لحاجة الدعاة على التركيز على هذه الفئة، ولوجود الآثار السيئة للفقر حيث تحتاج للتعاون من كل الجهات وما الدعوة إلا جزء مهم في المساعدة على التأثير على المجتمعات الفقيرة بحسن اختياره للمواضيع المناسبة لهم ثم بحسن دعوته.

أهداف الدراسة

١. بيان مفهوم الفقر.
٢. بيان آثار الفقر على الفرد والمجتمع.
٣. استنباط أهم الموضوعات العقدية في دعوة المجتمعات الفقيرة.
٤. استنباط أهم موضوعات الشريعة والأخلاق في دعوة المجتمعات الفقيرة.

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة بهذا العنوان، إلا أنني وجدت دراسة بعنوان (الفقر والفقراء في ضوء القرآن دراسة موضوعية حول الفقر أسبابه وعلاجه)، وهي للباحث: يواندا كوسوما، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا قسم الدراسات الإسلامية، وهي دراسة موضوعية للفقر والفقراء في القرآن الكريم، تكلم في فصل عن نظرة تاريخية للفقر ثم تكلم عن الفقر في كل الأديان، وتكلم في الفصل الآخر عن منهجية التفسير الموضوعي للفقر ثم تطبيقاتها وأسبابه وعلاجه، وأشار إشارة بسيطة للعلاج من خلال العمل الجاد والعلم، وكان أغلب العلاج في دور الإسلام في معالجة الفقر من خلال الزكاة، الكفارات، الغنائم، الفيء، الجزية، الفدية وهكذا، ولم يتطرق لموضوعات الدعوة في المجتمعات الفقيرة التي ذكرتها في بحثي.

تساؤلات الدراسة

١. ما هو مفهوم الفقر؟
٢. ما هي آثار الفقر على الفرد والمجتمع؟
٣. ما أهم الموضوعات العقدية في دعوة المجتمعات الفقيرة؟
٤. ما أهم موضوعات الشريعة والأخلاق في دعوة المجتمعات الفقيرة؟

منهج الدراسة

تقوم الدراسة على المنهج الاستنباطي:

وهو (ما يقوم على مقدمات مسلم بصحتها بصفة نهائية أو مؤقتة ولا بد أن يترتب عليها نتائج تنتج عنها بالضرورة)[١].

حيث سأستنبط موضوعات الدعوة في المجتمعات الفقيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

تقسيمات الدراسة

المبحث التمهيدي

المطلب الأول: مفهوم الفقر

المطلب الثاني: آثار الفقر على الفرد والمجتمع

المبحث الأول: موضوعات العقيدة

المطلب الأول: الإيمان والرضا بالقضاء والقدر

المطلب الثاني: أعمال القلوب

المبحث الثاني: موضوعات الشريعة والأخلاق

المطلب الأول: العلم والعمل

المطلب الثاني: الذكر والدعاء والصدقة

المطلب الثالث: البعد عما حرم الله

المطلب الرابع: حسن الخلق

---

١ أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، محمد الدغيمي، (مكتبة الرسالة، الأردن، ١٤١٧هـ، ط٢)، ص ٨٨.

المبحث التمهيدي

المطلب الأول: مفهوم الفقر

الفقر في اللغة: هو الحاجة والعوز، وهو ضد الغنى، والجمع فقراء، والفقير هو المحتاج، وفقير مكسور فقار الظهر، فكأن الفقير مكسور الظهر من شدة حاجته،[1] قال تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)[2].

الفقر في الاصطلاح:

الفقير هو من لا مال له ولا كسب يقع موقع حاجته[3]، وقيل أنه الذي يسأل ويظهر حاجته[4]، وهو عدم القدرة على تحقيق حد أدنى من مستوى المعيشة[5].

وقد قيل في تأصيل معنى الفقر بأنه يستعمل على أربعة أوجه:

١. وجود الحاجة، وهذا عام لكل الموجودات وليس للإنسان فقط، يقول سبحانه وتعالى: (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله)[6].

٢. عدم المقتنيات، يقول سبحانه وتعالى: (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف)[7]،

---

١ انظر: معجم مقاييس اللغة، الرازي، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ) ج٤، ص٤٤٣.

٢ سورة التوبة، الآية ٦٠.

٣ مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، (دار الكتب العلمية، ط١)، ج٣ ص١٠٦

٤ المبسوط، السرسخي، (دار المعرفة، بيروت)، ج٣، ص٨.

٥ مشكلة الفقر في الجزائر، عيسى بن ناصر، (مجلة الاقتصاد، جامعة أبو بكر بلقايد، ٢٠٠٣م)، ص٢٠١.

٦ سورة فاطر، الآية ١٥.

٧ سورة البقرة، الآية ٢٧٣.

ويقول سبحانه: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين)[1]، ويقول: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)[2].

٣. فقر النفس.

٤. الفقر المشار إليه في قوله تعالى: (رب إني لما انزلت إلي من خير فقير)[43].

******

١ سورة التوبة، الآية ٦٠.

٢ سورة النور، الآية ٣٢.

٣ سورة القصص، الآية ٢٤.

٤ انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ، ط١)، ص ٣٥٣.

المطلب الثاني: آثار الفقر على الفرد والمجتمع

للفقر آثار على الفرد والمجتمع، آثار نفسية واجتماعية ودينية وفكرية، إن الفرد منذ أن يولد في أسرة فقيرة فإن ذلك يجعله يواجه آثار الفقر مع أسرته.

ينشغل الآباء في الأسر الفقيرة في البحث عن لقمة عيشهم، وهذا يضعف الرقابة على الأبناء، وبالتالي تكثر الجرائم والمشاكل السلوكية والأخلاقية والدراسية بين المجتمعات الفقيرة.

كما أن الجهل وقلة العلم بسبب انخفاض أولويته لديهم، وبسبب ضعف الرقابة على الأبناء دراسياً أو بسبب عدم وجود الموارد الكافية لتعليم الأبناء كل ذلك يؤدي لتعثرهم في المدرسة وبالتالي إما تركها أو حصول مشكلات سلوكية بين الطلاب، ومع ضعف التحصيل وقلة العلم فإنهم عرضة للتوجهات الفكرية المنحرفة، كما أن معاناتهم مع الفقر قد تدفعهم للدخول في مشاكل السرقة أو الرغبة في تحسين الأحوال المعيشية من خلال عمليات الاحتيال.

إن الفقر يبعد الفرد عن مجتمعه، وقد ينعزل الكثير من الفقراء بسبب أحوالهم المادية فالأب والأم لا يستطيعون تلبية احتياجات أنفسهم وأبناءهم، هذا قد يؤدي لمشاكل نفسية من قلق واكتئاب وغيرها.

يصعب على الشباب في المجتمعات الفقيرة الزواج وتكوين الأسرة، فليس لديهم ما يكفي لإنشاء أسرة جديد وفتح منزل جديد بما يحتاجه من نفقات.

تكثر الجرائم في المجتمعات الفقيرة، وبالذات المخدرات ومواد الإدمان، حيث الهروب من الواقع المر، والجهل والخلل الأخلاقي، والفراغ، والرغبة في الحصول على الأموال حتى عن طريق الخطأ، كل هذه الأسباب تسهل إدمان المخدرات وترويجها.

كما أن المجتمعات تفقد الكثير من الكفاءات والعقول والمهارات بسبب الفقر، حيث ينشغل الفقير بتلبية حاجاته وحاجات أسرته الأساسية.

إن المجتمعات الفقيرة بسبب الجهل وقلة الخبرات والفراغ يصبح الفرد فيها صيداً سهلاً للأفكار المنحرفة والجماعات المتطرفة، حيث يتم استغلالهم واستغلال طاقاتهم وجهلهم وحاجتهم للمال في دفعهم لمخاطر تعود عليهم وعلى مجتمعاتهم ودولهم بالسوء.

تكثر الأمراض في المجتمعات الفقيرة، حيث الجهل بكيفية العناية بالصحة، وعدم توفر المال الكافي للعلاج وسوء التغذية

المبحث الأول: موضوعات العقيدة

المطلب الأول: الإيمان والرضا بالقضاء والقدر

إن من أعظم أركان الأيمان التي يجب على الداعية أن يبدأ بها في المجتمعات الفقيرة، هي الإيمان بقضاء الله وقدره، وهو من أركان الإيمان، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره)[1]، والأيمان بالقضاء والقدر يتضمن أربع درجات:

أولاً: الإيمان بعلم الله بكل شيء قبل وجوده.

ثانياً: الإيمان بأن الله عز وجل كتب ذلك في اللوح المحفوظ.

ثالثاً: الإيمان بمشيئة الله لكل حادث يحدث، وقدرته التامة عليه.

رابعاً: الإيمان بأن الله تعالى هو الخالق وحده وما سواه مخلوق[2].

وهنا ينبغي للداعية أن يبين هذا المعاني، ويساعد الفقير في الإيمان بأن وضعه الحالي هو من قضاء الله وقدره عليه، ولا مجال إلا للرضا، لأن من جحد شيئاً منها لم يكن مؤمناً بالقدر، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الأعمال والأقوال والطاعات والمعاصي هي من العبد، بمعنى أنها قائمة بالعبد وحاصلة بمشيئته وقدريه وهو المتصف بها والمتحرك بها الذي يعود حكمها عليه، وهي من الله بمعنى أنه خلقها قائمة بالعبد، وجعلها عملاً له وكسبا، كما

---

١ رواه مسلم، (دار احياء التراث العلمي، بيروت)، ٨/١.

٢ انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح الفوزان، (دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ، ط٤)، ص٣٠٠.

يخلق المسببات بأسبابها، فهي من الله مخلوقة له ومن العبد صفة قائمة به، واقعة بقدرته وكسبه)[١].

إن رضا الفقير بما قسمه الله له لهو باب رزق وفلاح، حيث يقول تعالى: (يا أيتها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي. وادخلي جنتي)[٢]، وهذا وعد من الله سبحانه وتعالى لمن اطمئن ورضي، وقد جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)[٣]، والإيمان والرضا بالقضاء والقدر هو الرضا بربوبيته سبحانه وألوهيته وبدينه ورسوله صلى الله عليه وسلم والانقياد والتسليم والطاعة.

ويتضمن ذلك الرضا بتدبير الله له من فقر أو غنى من سراء أو ضراء والتسليم بذلك[٤].

وبذلك نستطيع القول بأن موضوع الإيمان والرضا بالقضاء والقدر هو أهم ما يبدأ به الداعية دعوته في المجتمعات الفقيرة فإن وصلت رسالته وحقق هدفه في ذلك سهل عليه الدعوة والوصول لهدفه في المواضيع الأخرى.

---

١ مجموع فتاوى ابن تيمية، كتاب القدر، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ)، ص١٣٢.

٢ سورة الفجر، الآيات ٢٧-٣٠.

٣ رواه ابن ماجه في مسنده، (دار إحياء الكتب العربية)، رقم ٤٠٣١، وقال الألباني: حديث حسن، صحيح الجامع، (المكتب الإسلامي).

٤ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ، ط٣)، ج٢، ص ١٨٠.

المطلب الثاني: أعمال القلوب

أولاً: التوكل

إن من مواضيع الدعوة للمجتمعات الفقيرة تعزيز التوكل على الله تعالى، فالفقير في رحلة البحث عن سبل العيش يحتاج إلى الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه، يقول سبحانه: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)[1]، أي انه سبحانه رازقه وناصره وكافيه.

إن التوكل على الله تعالى يعني: أن نعتمد عليه وحده في جلب المطلوب أو دفع المكروه، مع الاجتهاد والأخذ بالأسباب[2].

يقول ابن القيم رحمه الله: سر التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على الله، فلا يضره مباشرة الأسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها والركون إليها، كما لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه إليه وثقته به، فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء[3].

وفي الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً)[4]، وهذا وعد بالرزق الوافر لمن توكل على الله تعالى.

---

١ سورة الطلاق، الآية ٣.

٢ انظر، القول المفيد لكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، ابن عثيمين، (دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ، ط٢)، ص ٢٥٠.

٣ الفوائد، ابن القيم، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٣، ط٢)، ص٨٧.

٤ رواه أحمد في مسنده، ٢٠٥، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ط١)، وقال الألباني: حديث صحيح.

ثانياً: الشكر

وهو الاعتراف بالإحسان والنعمة والثناء لله تعالى بها، ومحبته، والعمل بما يرضيه فيها[١].

إن الشكر من موضوعات الدعوة للمجتمعات الفقيرة حيث الكثير من الغضب والسخط بسبب قلة الموارد والعوز والحاجة، وبالتالي فإن من واجبات الدعاة أن يكون الشكر على رأس أولوياتهم في الدعوة داخل المجتمعات الفقيرة.

إن الشكر هو شعور الإنسان الداخلي بالنعمة، وظهورها من خلال حديثه وعباراته، والعمل بجوارحه، يقول سبحانه عن أثر الشكر على العبد: (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)[٢]، وقد بين سبحانه أن ترك الشكر ما هو إلا من مقاصد إبليس فقال سبحانه: (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين)[٣].

ولقد حث الداعية الأول صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، فقال: (يا معاذ إني لأحبك)، فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا أحبك، قال: (أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)[٤]، وما حث الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يدعو الإنسان ربه بأن يعنيه على شكره إلا لأهمية الشكر للمسلم.

إن تذكير الفقير بالشكر وحثه عليه يرزقه الرضا والقناعة والنظرة الطيبة للحياة والرزق، وكل ذلك يعينه على السعي في رزقه وزيادته.

---

١ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ج٢، ص ٢٥٧.

٢ سورة إبراهيم، الآية ٧.

٣ سورة الأعراف، الآية ١٧.

٤ رواه أحمد في مسنده، ٢٢١١٩، وقال الألباني: حديث صحيح.

ثالثاً: الصبر

إن من الموضوعات التي ينبغي للداعية إلى الله تعالى تناولها في المجتمعات الفقيرة، هو حثهم على الصبر وبيان أهميته، والصبر نقيض الجزع، وهو خلق فاضل وقوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها، مع ترك الشكوى لغير الله[١].

إن صبر الفقير وتصبره على فقره عاقبته حسنة في الدنيا والآخرة، حيث قال الله تعالى في الحث على الصبر والبشارة للصابر: (وبشر الصابرين)[٢]، وقال: (والله يحب الصابرين)[٣]، (والله مع الصابرين)[٤]، وأخبرنا أن الصبر خير للصابر فقال: (ولأن صبرتم لهو خير للصابرين)[٥].

إن حث الداعية للفقير بالصبر لهو مفتاح للفرج والرزق، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده فقال: ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خير وأوسع من الصبر)[٦]، وعن صهيب رضي الله عنه، عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله

---

١ انظر: لسان العرب، ابن منظور، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣)، ج٤، ص ٤٣٧، وانظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن القيم، (مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ، ط٣)، ص ٣٤، وانظر: التعريفات، الجرجاني، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط١)، ص ١٣١.

٢ سورة البقرة، الآية ١١٥.

٣ سورة آل عمران، الآية ١٤٦.

٤ سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

٥ سورة النحل، الآية ١٢٦.

٦ رواه البخاري، (دار التأصيل، القاهرة، ١٤٣٣هـ، ط١)،١٤٦٩.

خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خير له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خير له)[1]، وغيرها من الآيات والأحاديث التي تدل على فضل الصبر لمن أصابته مصيبة أو فقر أو حاجة، ولذلك كان لزاماً على الدعاة إلى الله تعالى الاهتمام بهذا الموضوع.

رابعاً: التعفف

إن التعفف عما في أيدي الناس يعني ضبط النفس عن الشهوات وعدم النظر لما بين أيدي الناس وعدم إظهار الحاجة والفقر لأجل سؤال الناس، إن التعفف من أهم مواضيع الدعوة التي ينبغي على الداعية العمل فيها في المجتمعات الفقيرة إن الأسرة الفقيرة تحتاج كذلك لأن تربي صغارها على التعفف، يقول الله تعالى في ذلك، (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم)[2]، لقد اثنى الله في هذه الآية على الفقراء الذين من شدة تعففهم يحسبه الناس أغنياء، والتعفف هو دليل على نزاهة النفس وعزتها وهي من المروءة، كما انها الكف عن القبيح والمحارم الدنيئة وسؤال الناس والنزاهة في كل شيء[3].

إن تعفف الفقير عن الناس يدفعه للسعي والعمل بنفسه للكسب من عمل يده، وهذا ما ينبغي للداعية إيصاله وتعليمه والدعوة إليه في المجتمعات الفقيرة.

---

١ رواه مسلم، ٢٩٩٩.

٢ سورة البقرة، الآية ٢٧٣.

٣ انظر: الكليات، الكفوي، (مؤسسة الرسالة، بيروت)، ص٦٥٦.

المبحث الثاني: موضوعات الشريعة والأخلاق

المطلب الأول: العلم والعمل

أولا: العلم

إن العلم يرفع الإنسان ويقويه ويعطيه الحكمة وحسن التصرف، إن أول ما نزل من القرآن الكريم هي آيات تحث على العلم وما كان ذلك إلا لأهميته، يقول سبحانه وتعالى: (اقرأ بسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان مالم يعلم)[١]، ولقد رفع الله من شأن العلم والعلماء وأعلى شأنهم فقال سبحانه: (يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تملون خبير)[٢]، وقد ذكر الله في كتابه أن العلم يورث الإنسان خير الصفات، من خشية الله ومعرفته حق المعرفة، يقول سبحانه: (إنما يخشى الله من عبادة العلماء إن الله عزيز غفور)[٣]، وفي دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لربه في القرآن الكريم حينما قال: (وقل ربي زدني علما)[٤]، حث على الاستمرار في الطلب العلم والتعلم.

وفي فضل طلب العلم وفضل العالم ما جاء في الحديث الذي رواه أبو الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر

---

١ سورة العلق، الآيات ١-٥.
٢ سورة المجادلة، الآية ١١.
٣ سورة فاطر، الآية ٢٨.
٤ سورة طه، الآية ١١٤.

ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)[1]

إن الجهل مرض شفاؤه العلم والهدى[2]، وهو من أعظم المشكلات، حيث يدخل صاحبة في الكثير من المشاكل، ويوقعه في المحرمات، فيكون بعيداً عن ربه، ويفسد دينياً واجتماعياً.

إن المتعلم حسن الخلق والسلوك يعرف حدوده وواجباته مع الله ومع نفسه ومع أسرته ومع مجتمعه، يكسبه العلم الأدب والترفع عن سفاسف الأمور.

لذلك كان لازماً على الداعية أن يحث المدعوين في المجتمعات الفقيرة على طلب العلم وتوجيههم للقراءة والتعلم واكتساب المهارات، حيث ذلك سيخرجهم من براثن الفقر والعجز ويفتح أمامهم أبواب الرزق، ويبعدهم عن كل ما حرم الله تعالى.

ثانيا: العمل

تكثر في المجتمعات الفقيرة البطالة وترك العمل، أو العمل في الوظائف ذات الدخل المحدود، وهنا يأتي دور للداعية في الدعوة للعمل والحث عليه، وحث أصحاب الوظائف للسعي والاجتهاد لكسب المهارات للتطور الوظيفي.

لقد حث الله سبحانه وتعالى على العمل فقال: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)[3]، هذه الآية هي دعوة

---

١ رواه أبو داود، ٣٦٤١، (دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ، ط١)، وقال الألباني: حديث صحيح، صحيح سنن أبي داود، (مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٣هـ، ط١).

٢ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم، (مكتبة المعارف، الرياض)، ج١، ص ١٤.

٣ سورة الملك، الآية ١٥.

للعمل والبحث في أرجاء الأرض عن الرزق وكسب لقمة العيش، لقد كان الأنبياء عليهم السلام يعملون في رعي الغنم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما بعث الله نبياً إلا ورعى الغنم)، فقال أصحابه: وأنت، فقال: نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة)[1]، وكذلك صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما بين تجارة وصنعة أو رعي للغنم، وفي الحث على كسب الإنسان من عمل يده يقول المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه: قال صلى الله عليه وسلم: (ما أكل أحد طعام قط خير من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)[2]، والكثير من الأحاديث النبوية التي تحث على السعي والعمل والاجتهاد فيه حتى لو صعب على الإنسان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه)[3]، وغيرها من الأحاديث التي تدل على أهمية السعي والبحث والاجتهاد وترك العجز والكسل وقلة الهمة.

ولا يمنع ذلك الداعية مع حثهم على العمل أن يبذل ما يستطيع في مساعدتهم للحصول على عمل من خلال حسن توجيههم وإيصالهم لأماكن عمل ترغب في توظيفهم، أو مساعدتهم بأفكار للبدء بمشاريع صغيرة تعود عليهم بالرزق وتكفيهم.

---

١ رواه البخاري، ٢٢٦٢.

٢ رواه البخاري، ٢٠٧٢.

٣ رواه البخاري، ٢٠٧٤.

المطلب الثاني: الذكر والدعاء والصدقة

أولاً: الدعاء والذكر

إن ذكر الله تعالى والدعاء هو نهج الأنبياء جميعاً، في كل أحوالهم، وقد وصى به رسولنا صلى الله عليه وسلم، لذلك هو من موضوعات الدعوة المهمة، حيث إن الدعاء باب من أبواب الرزق، وخير لصاحبه في الدنيا والآخرة.

لقد وعد الله سبحانه وتعالى بالإجابة فقد قال: (وقال ربكم ادعوني استجب لكم)[1]، وقال سبحانه وتعالى في قصص انبياءه مع الدعاء: (ربنا إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)[2]، هذه دعوة إبراهيم عليه السلام حيث دعى ربه وقت حاجته فرزقه الله واستجاب له، وكذلك رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم كان يدعوا الله تعالى بالرزق الطيب، فعن أم سلمة رضي الله عنها قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح قال: (اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيبا ،عملاً متقبلاً)[43]، وعن أبي ذر رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني اهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا، فستغفروني اغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن

---

١ سورة غافر، الآية ٦٠.

٢ سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

٣ رواه أحمد، ٢٦٦٠٢، وقال الألباني: حديث صحيح.

٤ انظر: أمراض القلوب وشفاؤها، ابن تيمية، (القاهرة، ١٣٩٩هـ)، ص١٢.

تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيء، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا ادخل البحر، يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)[1]، هذا الحديث فيه كثير من الدروس حيث التنبيه على أهمية الدعاء للفقير لطلب الرزق والبركة، والاستغفار، وأن الرزق من الله تعالى وحده وأن رزقه سبحانه كثير ووافر.

يقول ابن القيم رحمه الله: والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن[2].

كما وتعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر وقلة الرزق، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر)[3]، لذلك ينبغي على الداعية أن يذكر المجتمعات الفقيرة بأن يستعيذ المسلم دائماً من الفقر وقلة الحاجة.

أما ذكر الله تعالى فهو كذلك باب من أبواب الرزق ينبغي للداعية أن يذكر به المجتمعات الفقيرة، لكسب الأجر والثواب أولاً ثم لكسب البركة والرزق في الوقت والمال والأولاد.

---

١ رواه مسلم، ٢٥٧٧.

٢ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم، (دار المعرفة، المغرب، ١٤١٨هـ، ط١)، ص ١٠.

٣ رواه البخاري، ٦٣٧٧.

فالاستغفار صفة من صفات الأنبياء والصالحين، حيث يقول سبحانه في أواخر سورة البقرة: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد منهم وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)[1]، ويقول سبحانه: (فقلت استغفروا ربك انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا)[2]، فهذا وعد من الله تعالى بالرزق الوافر، والاستغفار هو طلب المغفرة والتوبة والرجوع لله تعالى.

يقول سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت له باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة)[3]، إن ذكر الله تعالى وتعظيمه وشكره من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، مع حضور القلب واللسان والجوارح، حيث لا يكفي الترديد باللسان دون الإيمان بها أو دون حضور القلب، وقد بين الحديث كرم الله سبحانه مع عباده الذاكرين له، المتعلقين برحمته، يعبدونه حق العبادة ويخشونه ويخافون عذابه فيجتنبون ما حرمه وحذر منه.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحا، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته

---

١ سورة البقرة، الآيات ٢٨٥-٢٨٦.

٢ سورة نوح، ١٠-١٢.

٣ رواه البخاري، ٧٤٠٥.

عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: على مكانكما، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: (ألا أعلمكما خيراً مما سألتموني؟ إذا اخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين، وتسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم)[1]، وهذا دليل على أن الذكر يعين على العمل والسعي ويقوي الإنسان.

وقد قال سبحانه وتعالى عن أثر الذكر: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)، إذا اطمئن القلب وسكن ساعده ذلك على القيام بمشاق الحياة والبحث في سبلها والمشي في مناكبها.

ثالثاً: الصدقة

يقول الله سبحانه وتعالى فيها: (وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)[2]، إن الصدقة والعطاء هي خير ورزق وبركة على المتصدق في الدنيا والآخرة، لذلك كان موضوع الصدقة من مواضيع الدعوة في المجتمعات الفقيرة.

إن الله تعالى وعد بأن يخلف على المتصدق ويرزقه من الأجر والبركة الشيء الكثير، يقول سبحانه وتعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)[3]، وهنا بيان فضل الله وكرمه ومضاعفته الأجر للمنفق في سبيله.

إن الداعي ينبغي له أن يذكر الفقير بأن يحتسب الأجر بكل ما ينفقه حتى نفقته على أهل بيته، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى

---

١ متفق عليه، خ ٣٧٠٥، م ٢٧٢٧.

٢ سورة سبأ، الآية ٣٩.

٣ سورة البقرة، الآية ٢٦١.

الله عليه وسلم: (إذا انفق الرجل على اهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة)[1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغني يغنه الله)[2]، وهذا دليل على فضل الإنفاق والصدقة وأن فائدتها ونفعها لا يعود على الفرد فقط، بل له ولأهله بيته ومجتمعه، (ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم اعط منفقاً خلفا، ويقول الآخر: اللهم اعط ممسكاً تلفا)[3]، لذلك كان من حق المجتمعات الفقيرة دعوتهم وتوجيههم للصدقات ومجالاتها وتيسيرها عليهم بدلهم على طريقة التعامل مع الأموال وصرفها بما يتناسب مع مدخولهم.

١ متفق عليه، خ٥٣٥١، م١٠٠٢.
٢ رواه البخاري، ١٤٢٦.
٣ متفق عليه، خ١٤٤٢، م١٠١٠.

المطلب الثالث: البعد عما حرم الله

أولاً: عقوق الوالدين وقطيعة الرحم

إن من موضوعات الدعوة في المجتمعات الفقيرة هو التحذير مما حرم الله تعالى ونهى عنه حيث المعاصي تورث قسوة القلب والبعد عن الله والشقاء، يقول تعالى عن العقوق: (وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقيا)[1]، وقد حذر الله تعالى في أكثر من موضع في القرآن الكريم وحذر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من ذلك وخص بعض المحرمات بأنها سبب في الفقر والعوز فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه)[2].

وإن من أعظم الحقوق بعد حق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، هو حق الوالدين حيث قال سبحانه: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا. وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا)[3]، انه نظام اجتماعي متكامل بر بالوالدين وتشديد على الإحسان لهم وتذكر فضلهم، وإيتاء ذي القرى حقهم من الصلة وعليه فمن عصى أمر ربه وعق والديه فلن يجد إلا الشقاء والتعب وقلة البركة.

إن البر بالوالدين وصلة الرحم تجعل المجتمعات مترابطة عطوفة ومتحابة، وذلك يورثها حسن الخلق ويبعدها عما يضرها، وهذا أكثر ما تحتاجه المجتمعات الفقيرة.

---

١ سورة مريم، الآية ٣٢.

٢ متفق عليه، خ٥٩٨٦، م٢٥٥٧.

٣ سورة الإسراء، الآيات ٢٣-٢٦.

ثانياً: الربا والسرقة

إن الربا والسرقة هي من المحرمات التي تمحق البركة في المال، ولذلك كان من المهم على الداعية التحذير منها وبيان حكمها للمجتمعات الفقيرة، حيث يكثر فيها الرغبة في الحصول على المال الوافر بشكل سريع بالسرقة أو الربا، وبالذات مع انتشار الجهل فيها.

وحيث أنها من الأمور التي تمحق البركة وفيها خطورة على المجتمع فقد حرمها الله تعالى، يقول سبحانه وتعالى عن الربا: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون)[1]، لقد أذن سبحانه وتعالى بالحرب على المرابين وهذا دليل على خطورة الربا على الفرد والمجتمع، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (ما أحد أكثر من الربا إلا كان إلى قلة)[2]، وهذا تحذير منه صلى الله عليه وسلم بأثر الربا على المال.

إن اعتماد المجتمع الفقير على الربا واستسهاله ويورث الاتكال والعجز والكسل عن العمل والسعي الجاد في سبيل لقمة العيش الحلال، لذلك كان لزاماً على الداعية الاهتمام بهذا الموضوع.

وفي موضوع السرقة، فقد حرمها وجرمها الإسلام وجاءت عقوبتها في القرآن الكريم حيث قال تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم)[3]، وقد جاءت هذه العقوبة لحماية المجتمعات وردع

---

١ سورة البقرة، الآية ٢٧٨-٢٧٩.

٢ رواه ابن ماجة، ٢٢٦٩، وقال الألباني: حديث صحيح.

٣ سورة المائدة، الآية ٣٨.

السارق، حيث أن أي مجتمع تنتشر فيه السرقة يصبح مجتمع غير آمن يخاف الناس فيه على أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم وبيوتهم وأطفالهم، وإذا قلنا أن من آثار الفقر انتشار السرقة، فهذا يجعل الداعية أن يهتم للدعوة بهذا الموضوع في المجتمعات الفقيرة.

ثالثاً: المخدرات

ينبغي للداعية أن يحرص على هذا الموضوع حيث ينتشر بين الشباب بسبب الفقر والبطالة، قد يرغب بعضهم بالكسب السريع بسبب الفقر فيتجه لترويج المخدرات، وقد يستعملها الشباب للهروب من الواقع المؤلم.

إن عيش الإنسان تداخل مجتمع فيه الكثير من الصعوبات والتحديات يعرضه للوقوع في المحرمات إذا ما تنبه لهذ الأمر وساعد في الحفاظ على نفسه وبيته وأسرته.

يقول تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)[1]، لقد حرم الله تعالى كل ما يذهب العقل ويضر البدن، وحرم كل ما يسكر لأنه يغطي العقل ويذهبه وهذا يفضي إلى الفساد، حيث لا قدرة للإنسان بالسيطرة على نفسه أو جسده بعد أن يفقد عقله، يقول تعالى عن الخمر: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشياط فاجتنبوه لعلكم تفلحون)[2].

يقول سبحانه في تحريم كل خبيث: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه

---

١ سورة البقرة، الآية ١٩٥.

٢ سورة المائدة، الآية ٩٠.

أولئك هم المفلحون)[1]، فدلت الآية على تحريم كل خبيث، وكل عاقل يعرف أن المخدرات والمسكرات هي من الخبائث.

إن ضرر المخدرات على الفرد واضح وجلي، حيث يتضرر جسده وصحته، ويتشوش عقله وتفكيره، كما وتتأثر ذاكرته وكل ذلك سيؤدي للمرض النفسي والعقلي، من قلق واكتئاب وهلوسة ووهم، وعليه ستتغير طريقة تصرفات المدمن وسيتأثر سلوكه بهذا الإدمان[2].

كما أن المجتمعات التي تنتشر فيها المخدرات ستكون مجتمعات انهزامية منسحبة يكثر فيها الانعزال، والعنف والعدوانية.

كما وينتشر فيها التفكك الأسري وكثرة الجرائم وضياع الشباب والأطفال.

وبذلك حماية للمجتمعات الفقيرة من مثل هذه الخبائث ينبغي للداعية أن يحرص على تذكير الأسر الفقيرة ودعوتها لسبل الحفاظ على أبناءهم من الوقوع بالمحرمات.

---

١ سورة الأعراف، الآية ١٥٧.

٢ انظر: المخدرات والإدمانات الأخرى، إيهاب الخراط، (دار صفصافة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ط١)، ص ١٠١، وانظر: المخدرات والمجتمع، صالح السعد، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١)، ص ٨٥.

المطلب الرابع: حسن الخلق

إن الأخلاق الفاضلة من أهم مقاصد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آيته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)[١]، وهذا من فضل الله تعالى علينا أن بعث لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ليسمو بأخلاقنا ويرتقي بأقوالنا وأفعالنا.

ويقول سبحانه وتعالى عن قدوتنا صلى الله عليه وسلم: (وإنك لعلى خلق عظيم)[٢]، وقال سبحانه وتعالى في صفات من يدخل الجنة: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)[٣]

وفي السنة النبوية جاءت الكثير من الأحاديث التي تحث على حسن الخلق، فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أحبك إلي أحسنكم أخلاقا)[٤]، وعن النواس الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم؟ فقال: (البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)[٥]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لم يبعثني معنتاً ولا

---

١ سورة الجمعة، الآية ٢.
٢ سورة القلم، الآية ٤.
٣ سورة آل عمران الآية ١٣٣-١٣٤.
٤ رواه البخاري، ٣٧٥٩.
٥ رواه مسلم، ٢٥٥٣.

متعنتا، ولكن بعثني معلماً وميسرا)[1]، وغيرها من الأحاديث التي تدل على أهمية حسن الخلق.

إن المجتمع الذي يلتزم بأخلاق الإسلام والصفات الحسنة، لا يمكن أن يصل للعنف أو التفكك أو الأحقاد والكراهية فيما بينهم مهما كانت الصعوبات والتحديات التي يواجهها هذا المجتمع.

لذلك كان لزاماً على الداعية أن يهتم بهذا الموضوع في دعوته للمجتمعات الفقير، يذكرهم فيه ويحثهم عليه ويبين فضله وأهميته.

---

١ رواه مسلم، ١٤٨٧.

الخاتمة

وفيها أسجل أهم ما توصلت له في هذا البحث:

١. للفقر آثار سيئة على الفرد والمجتمع، وتزيد آثاره إن لم تتكاتف الجهود في المساعدة والتوجيه الصحيح.

٢. إن من أهم موضوعات الدعوة العقدية هو الإيمان والرضا بالقضاء والقدر هو ما يحمي المجتمع الفقير من الاستسلام لآثار الفقر.

٣. التوكل على الله تعالى يخرج المجتمعات الفقير من الاعتماد على نفسه إلى الاعتماد على الله سبحانه مدبر الأمور.

٤. إن الصبر على الابتلاء والاختبار هو ما ينجي المجتمع الفقير من مشاكل الفقر.

٥. التعفف عما عند الناس يزكي النفس ويطهرها ويسمو بها.

٦. بالشكر تدوم النعم وتزيد وهذا ما يحتاج أن يعرفه الفقير.

٧. العلم هو أهم سلاح ينبغي أن تتسلح به المجتمعات الفقيرة لأنه ينميها ويفتح لها أبواب الرزق والعمل.

٨. العمل والسعي في الأرض يوصلهم لأهدافهم حتى وإن طال الوقت ويبعدهم عن آثار الفقر والفراغ.

٩. إن الدعاء والذكر تساعد الفقير لتحقيق أهدافه ومبتغاه.

١٠. إن الصدقة والعطاء يضاعفها الله تعالى في الدنيا والآخرة وذلك ما يحتاجه الفقير.

١١. حذر الله تعالى من عدة أمور محرمة توصل الإنسان للفقر مثل العقوق والربا وقطيعة الرحم.

١٢. حذر الله تعالى عن كل ما يضر العقل ويذهبه مثل المخدرات والمسكرات، وهي آفة ما انتشرت في مجتمع إلا وأهلكته، وهي تنتشر في المجتمعات الفقيرة بسبب البطالة والفراغ.

١٣. ينبغي على الداعية أن يجتهد في اختيار موضوعات الدعوة التي تناسب كل مجتمع.

المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم
٢.أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، محمد الدغيمي، (مكتبة الرسالة، الأردن، ١٤١٧هـ، ط٢).
٣.الفقر والفقراء في ضوء القرآن دراسة موضوعية حول الفقر أسبابه وعلاجه، يواندا كوسوما، (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات الإسلامية).
٤.معجم مقاييس اللغة، الرازي، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).
٥.مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، (دار الكتب العلمية، ط١).
٦.المبسوط، السرسخي، (دار المعرفة، بيروت).
٧.مشكلة الفقر في الجزائر، عيسى بن ناصر، (مجلة الاقتصاد، جامعة أبو بكر بلقايد، ٢٠٠٣م).
٨. المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ، ط١).
٩.صحيح مسلم، (دار احياء التراث العلمي، بيروت).
١٠. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح الفوزان، (دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ، ط٤).
١١.مجموع فتاوى ابن تيمية، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ).
١٢.سنن ابن ماجة، (دار إحياء الكتب العربية).
١٣.صحيح الجامع، الألباني، (المكتب الإسلامي).
١٤. مدارج السالكين، ابن القيم، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ، ط٣).

١٥. القول المفيد لكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، ابن عثيمين، (دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ، ط٢).
١٦.الفوائد، ابن القيم، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٣، ط٢).
١٧.مسند الامام أحمد، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ط١).
١٨.مدارج السالكين، ابن القيم، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ، ط٣).
١٩. لسان العرب، ابن منظور، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣).
٢٠.عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن القيم، (مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ، ط٣).
٢١.التعريفات، الجرجاني، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط١).
٢٢.سنن أبو داود، (دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ، ط١).
٢٣. صحيح سنن أبي داود، الألباني، (مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٣هـ، ط١).
٢٤.إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم، (مكتبة المعارف، الرياض).
٢٥.أمراض القلوب وشفاؤها، ابن تيمية، (القاهرة، ١٣٩٩هـ).
٢٦.الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم، (دار المعرفة، المغرب، ١٤١٨هـ، ط١).
٢٧.صحيح البخاري، (دار التأصيل، القاهرة، ١٤٣٣هـ، ط١).
٢٨.الكليات، الكفوي، (مؤسسة الرسالة، بيروت).
٢٩.المخدرات والإدمانات الأخرى، إيهاب الخراط، (دار صفصافة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ط١).
٣٠. المخدرات والمجتمع، صالح السعد، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١).

** .1The Holy Qur'an**
** .2Methods of Scientific Research and Sources of Islamic Studies**, Muhammad Al-Dughaymi, (Al-Risalah Library, Jordan, 1417AH, 2nd ed.(.
** .3Poverty and the Poor in the Light of the Qur'an: A Thematic Study on Poverty, Its Causes and Solutions**, Yuwanda Kusuma, (Maulana Malik Ibrahim State Islamic University, Faculty of Graduate Studies, Department of Islamic Studies.(
** .4Mu'jam Maqayis Al-Lughah (Lexicon of Language Measures)**, Al-Razi, (Dar Al-Fikr, 1399AH.(
** .5Mughni Al-Muhtaj ila Ma'rifat Ma'ani Alfaz Al-Minhaj**, Al-Shirbini, (Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1st ed.(.
** .6Al-Mabsut**, Al-Sarakhsi, (Dar Al-Ma'rifah, Beirut.(
** .7The Problem of Poverty in Algeria**, Issa bin Nasser, (Journal of Economics, University of Abou Bekr Belkaid, .(2003
** .8Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an**, Al-Raghib Al-Isfahani, (Dar Al-Qalam, Beirut, 1412AH, 1st ed.(.
** .9Sahih Muslim**, (Dar Ihya' Al-Turath Al-'Ilmi, Beirut.(
** .10Guidance to the Correct Belief and Refutation of the People of Shirk and Atheism**, Saleh Al-Fawzan, (Dar Ibn Al-Jawzi, 1420AH, 4th ed.(.
** .11Majmu' Al-Fatawa**, Ibn Taymiyyah, (King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Madinah, 1425AH.(
** .12Sunan Ibn Majah**, (Dar Ihya' Al-Kutub Al-'Arabiyyah.(
** .13Sahih Al-Jami'**, Al-Albani, (Islamic Office.(
** .14Madarij Al-Salikin**, Ibn Al-Qayyim, (Dar Al-Kitab Al-'Arabi, Beirut, 1416AH, 3rd ed.(.
** .15Al-Qawl Al-Mufid ala Kitab Al-Tawheed**, Ibn 'Uthaymeen, (Dar Ibn Al-Jawzi, 1424AH, 2nd ed.(.
** .16Al-Fawa'id**, Ibn Al-Qayyim, (Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1393AH, 2nd ed.(.

** .17Musnad of Imam Ahmad**, (Al-Resalah Foundation, 1421AH, 1st ed.(.
** .18Madarij Al-Salikin**, Ibn Al-Qayyim, (Dar Al-Kitab Al-'Arabi, Beirut, 1416AH, 3rd ed.(.
** .19Lisan Al-'Arab**, Ibn Manzur, (Dar Sadir, Beirut, 1414AH, 3rd ed.(.
'** .20Uddat Al-Sabirin wa Dhakhirat Al-Shakirin**, Ibn Al-Qayyim, (Dar Al-Turath Library, Madinah, 1409AH, 3rd ed.(.
** .21Al-Ta'rifat**, Al-Jurjani, (Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1403AH, 1st ed.(.
** .22Sunan Abu Dawud**, (Dar Hajar, Egypt, 1419AH, 1st ed.(.
** .23Sahih Sunan Abi Dawud**, Al-Albani, (Ghraas Publishing and Distribution, Kuwait, 1423AH, 1st ed.(.
** .24Ighathat Al-Lahfan min Masa'id Al-Shaytan**, Ibn Al-Qayyim, (Al-Ma'arif Library, Riyadh.(
** .25Diseases of the Heart and Their Cure**, Ibn Taymiyyah, (Cairo, 1399AH.(
** .26Al-Jawab Al-Kafi liman Sa'ala 'an al-Dawa' Al-Shafi**, Ibn Al-Qayyim, (Dar Al-Ma'rifah, Morocco, 1418 AH, 1st ed.(.
** .27Sahih Al-Bukhari**, (Dar Al-Ta'sil, Cairo, 1433AH, 1st ed.(.
** .28Al-Kulliyyat (The Universals)**, Al-Kafawi, (Al-Resalah Foundation, Beirut.(
** .29Drugs and Other Addictions**, Ihab Al-Kharrat, (Safsafa Publishing and Distribution, 2020, 1st ed.(.
** .30Drugs and Society**, Saleh Al-Saad, (Dar Al-Thaqafa Publishing and Distribution, 1st ed.(.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	١٨٦٠
٢	Abstract	١٨٦١
٣	المقدمة	١٨٦٢
٤	المبحث التمهيدي	١٨٦٥
٥	المطلب الأول: مفهوم الفقر	١٨٦٥
٦	المطلب الثاني: آثار الفقر على الفرد والمجتمع	١٨٦٧
٧	المبحث الأول: موضوعات العقيدة	١٨٦٩
٨	المطلب الأول: الإيمان والرضا بالقضاء والقدر	١٨٦٩
٩	المطلب الثاني: أعمال القلوب	١٨٧١
١٠	المبحث الثاني: موضوعات الشريعة والأخلاق	١٨٧٥
١١	المطلب الأول: العلم والعمل	١٨٧٥
١٢	المطلب الثاني: الذكر والدعاء والصدقة	١٨٧٨
١٣	المطلب الثالث: البعد عما حرم الله	١٨٨٣
١٤	المطلب الرابع: حسن الخلق	١٨٨٧
١٥	الخاتمة	١٨٨٩
١٦	فهرس المصادر والمراجع	١٨٩٠
١٧	فهرس الموضوعات	١٨٩٤

تم بحمد الله تعالى